Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وقد نازعهم أصحابنا فيه: وقالوا: إنه يمتنع أن يكون متكلما بكلام قائم بالغير، كما أنه يمتنع أن يكون متحركا بحركة قائمة بالغير وساكنا بسكون قائم بالغير.

وعندي: أن هذه المنازعة ضعيفة. لأن هذه المنازعة، **إما أن تكون في المعنى، أو في اللفظ. أما المعنى:**

فهنا شيئان:

أحدهما: أنه تعالى قادر على خلق هذه الأصوات المقطعة بالتقطيعات المخصوصة في جسم جمادي أو حيواني[1]، وهذا أمر لا يمكن النزاع فيه. لأن خلق هذه الأصوات والحروف في الجسم الجمادي أو الحيواني ممكن، والله تعالى قادر على كل الممكنات.

والثاني: إن الله تعالى جعل تلك الاصوات المخصوصة معرفة لكونه تعالى مريدا لبعض الأشياء وكارها لبعضها. وهذا أيضا غير ممتنع. وإذا سلم هذان المقامان عن الطعن، فقد سلمنا لهم صحة كونه تعالى متكلما بالمعنى الذي أرادوه.

وأما المنازعة في اللفظ:

فهو أن من فعل هذه الأصوات المخصوصة ــ وهي الحروف المركبة في جسم ــ لغرض أن يعرف غيره ما يريده أو يكرهه، فهل يسمى متكلما في اللغة أم لا؟ ومعلوم: أن هذا البحث بحث لغوي محض، وليس للمعنى به تعلق البتة.

فثبت بما ذكرنا: أن كونه تعالى متكلما بالمعنى الذي يقوله «المعتزلة» مما نقول به ونعترف به ولا ننكره بوجه من الوجوه. إنما الخلاف بيننا وبينهم في أن نثبت أمرا آخر وراء ذلك، وهم ينكرونه. وسنذكر، أن ذلك الشيء ما هو؟

---

(١) نباتي: ب.